أمك أولاً ثم زوجتك.. لو سمحت

المصدر:

- مصطفى عبدالعال

التاريخ: 20 مارس 2010

يُروى أن رجلاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ظل يعاني سكرات الموت ثلاث ليال، فذهبت زوجته تشكو إلى الرسول قائلة: لا هو يبرأ فنستريح، ولا هو يموت فيستريح، ولا هو قادر على نطق الشهادة فتطمئن القلوب، فقال: أين أمه؟ فحضرت، فسألها عن حاله فقالت: من المصلين الذاكرين، قال:لست عن هذا أسأل وإنما أسأل عما بينك وبينه؟ فبكت المرأة قائلة: أخاف أن أكذب عليك فينزل وحي يفضحني، أمّا قلبي فإنه عليه ساخط، فنظر إلى الحاضرين من دون أن يسأل عن السبب، وقال: سخط قلبها منعه نطق الشهادتين، ثم سألها: ولم؟ قالت: دائماً يؤثر زوجته عليّ، الوجه الضاحك لها والوجه العابس ليّ، وحلو الكلام معها والكلام الجاف لي، وحلو الطعام والثياب لها، وما يتبقى بعد اختيارها لي، والرأي لها ولا رأي لي، وراحت تصف حسرتها على تفضيله زوجته عليها، فقال النبي: أحضروا ناراً لأحرقه، فصرخت: يا رسول الله ولدي لا تحرقه فديته بنفسي، قال: هذا ما أردت فمن دون رضاك لن يشم ريح الجنة، قالت: أُشهد الله وملائكته والحاضرين أني سامحته وأحب له الجنة، فأرسل جماعة من الصحابة لتفقده، فلما دخلوا عليه تهلل وجهه ونطق بالشهادتين ثم فاضت روحه إلى بارئها.

قام الصحابة بتجهيزه وصلى عليه النبي، ثم وقف على شفير القبر والكل ينتظر كلمته، فقال: يا معشر المهاجرين والأنصار، اعلموا أن من فضل زوجته على أمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً (فرضاً ولا نفلاً). وقبل أن تمتعض زوجة مهضومة الحق لابد أن تعلمي أيتها الزوجة العزيزة أن هذا لمصلحتك قبل أن يكون لمصلحة عمتك (أم زوجك)، لأنك لو أعنتيه على بر أمه، وتفهمتما وتحملتما ما قد يكون من تصرفات منها، يدفعها إحساسها إلى أن الأولوية لها، فإن ذلك مدخرٌ لك يوم تكونين في موقعها، حين تأتي زوجة ابنك أو يأتي زوج ابنتك بما تأتينه أنت اليوم من رفض لهيمنة الأم وتعبيرها -الغشيم أحياناً-عن أولويتها عليك، وستكونين

كذلك حتماً لا لعيب فيك، كما أنه لا عيب اليوم في عمتك - إنما لاختلاف الأجيال والنشأة والبيئة والإخفاق في التعبير عن الحب، ولأن كلاً منكما ترى نفسها الأحق بهذا الرجل، ويغيب عنكما أن حقوق إحداكما في زوجها أو ابنها لا تتعارض مع حقوق الأخرى عليه، ولو أن كلاً منكما رأت ما عليها من واجبات نحو الأخرى قبل أن تطالب بحقوقها، لاستراحت النفوس، بل الأسرة كلها. أما صاحب الليلة والمسؤول عن مشكلاتها، فهو الزوج الابن الذي لا يجيد القيام بالدورين معاً، فقد ينقاد لهذه أو لتلك، فيفسد ما بين هذه وتلك، ولو أنه أعطى للأم كامل حقها من دون جور على حق الزوجة، وكذلك يعطي الزوجة حقها من دون جور على الأم مع إكرام، كلٍ على حدة، لسادت الألفة، وكذلك يفعل مع بقية أركان العائلة كأولاده وأرحامه وأرحام زوجته، وقبل ذلك مع والد يخلع قلبه ما يراه من خلل يقض مضاجع أفراد الأسرة جميعاً، هذا إذا لم يكن الوالد أيضاً طرفاً في المشكلة بفرض الوصاية على ولده واعتباره زوجة الولد من جملة الخدم.

كن زوجاً متيماً وابناً باراً، فأنت قائد الفريق ونجاحك في خلق التناغم بين أفراده يحتاج منك الكثير.. فلا تبخل بوقتك لو سمحت.

المستشار الثقافي لبرنامج "وطني"

تعليقات

- **Hala** 28 مارس 2010 13:43

what about the husband and his mother of law؟؟

- **بنت بوظبي** 21 مارس 2010 14:21

الله يرضى عليهم ويرضيهم علينا يا رب... باركا الله فيك شيخنا الفاضل

- **عائشة مرعى ابوزيد** 21 مارس 2010 12:32

امك ثم امك ثم امك قالها رسولناصلى الله عليه وسلم فاناتعجب بل اندهش لكل من لايقدرقدرهاوقيمتها فلاتوجدفى العالم وسادةانعم من حضن الام .ولاوردةاجمل ثغرها رحم الله ابائنا واهاتناجميعا.

- **بنت الحمادي** 20 مارس 2010 14:13

نرى كثيرا من الاشخاص يهمل امه ويقاطعها لسنوات عديده وزوجته راضية وسعيده عن مايصدر من زوجها.هناك الكثير من الابناء ينسون فضل الام ومكانتها ونسوا ان نبينا الحبيب عليه الصلاة والسلام اوصانا بها

- **هواي البر** 20 مارس 2010 13:35

الام هـي المعرفـة التي تعرفنا أن السعادة الحقيقية في حـب الله هـي إشراقة النـور في حياتنـا

- **محمد ياسر** 20 مارس 2010 12:52

أخونا أحمد / مارواه الشيخ جزاه الله عن القراء خيرا عن الرسول صلى الله عليه وسلم هى قصة مشهورة يعرفها الصغير والكبير وتقال للإتعاظ فى موضوع بر الوالدين والمقال هنا لايحتاج الى سند ودليل وتشدد فنحن لسنا بصدد مناقشة حديث صحيح أم ضعيف الا اذا كنت حضرتك معترض على ماجاء بالحديث أو واقع فى هذا الإثم وتريد السند والدليل ! استحلفك بالله هل هى أول مرة تسمع هذا الحديث ؟ أم هى فلسفة المتفلسفين ؟ وفزلكة المتفزلكين ؟

- **كل المشاعر** 20 مارس 2010 12:45

لا فوض فوك ياشيخنا^^ شي يثلج الصدر.ولو كل زوجه فيها خير جان كل زوج فيه خير لامه.الزوجه هي المنبع للزوج من خلالها تقدر ترشده لامور وايده.وبالنسبه للام اااااخ شو اقول خلوني ساكته بس كنت اتمنى اشوف امي او حتى اعيش وياها وبحطها بعيوني وبشيلها من عالارض شيل بس الله يجمعني فيها اذا مب فالدنيا في جنات النعيم بإذنه.

- **محمد ياسر** 20 مارس 2010 12:22

أخونا أحمد / مارواه الشيخ جزاه الله عن القراء خيرا عن الرسول صلى الله عليه وسلم هى قصة مشهورة يعرفها الصغير والكبير وتقال للإتعاظ فى موضوع بر الوالدين والمقال هنا لايحتاج الى سند ودليل وتشدد فنحن لسنا بصدد مناقشة حديث صحيح أم ضعيف الا اذا كنت حضرتك معترض على ماجاء

بالحديث أو واقع فى هذا الإثم وتريد السند والدليل ! استحلفك بالله هل هى أول مرة تسمع هذا الحديث ؟ أم هى فلسفة المتفلسفين ؟ وفزلكة المتفزلكين ؟

- **عبدالرحمن السنافي** 20 مارس 2010 12:14

مع منزلة الوالدين وبرهما وخاصة الام ولكن الحديث المروي لايصح

- **سلوى** 20 مارس 2010 11:32

سلمت يداك على هذه الكلمات الصادقةونتمني من كل الازواج العمل به كي تستقيم الحياة ويكسب رضى امه ومن ثم رضى الله سبحانه وتعالى

- **انشراح احمد** 20 مارس 2010 11:10

عند موت الام ينادي منادي من السماء يافلان كنا نكرمك لاجل امك فإعمل صالحا نكرمك لاجله ... رحم الله روح امي وابي بواسع رحمته رحم الله من كنت تكرم من اجلهما

- **زينة المعاني** 20 مارس 2010 10:38

هذه بعض الأبيات من قصيدة أم لابنها بعد أن أودعهافي مصحة ولم تره لمدة 3 سنوات وفضل زوجته عليها تقول فيها: تذكر حياتي يوم أشيلك واداريك...والاعبك دايم وتمشي ورايا--ترقد على صوتي وحضني يدفيك...ما غيرك أحد ساكن في حشايا--واليا مرضت اسهر بقربك واداريك...ما ذوق طعم النوم صبح ومسايا--يا ما عطيتك من حناني وبعطيك...تكبر وتكبر بلأمل يا منايا--لكن خسارة بعتني اليوم وشفيك واخلصت للزوجة وأنا لي شقايا....ما شي في الدنيا يعوضنا عن الأم،الزوجة تتعوض لكن الأم مستحيل تتعوض //الله يخلي أماهتنا ويطول في أعمارهن

- **طفران** 20 مارس 2010 09:11

أغرى امرؤٌ يوماً غُلاماً جاهلاً بنقوده حتى ينال به الوطرْ قال : ائتني بفؤادِ أمك يافتى ولك الدراهم والجواهر والدرر فمضى وأغرز خنجرا في قلبها والقلب أخرجه وعاد على الأثر رحم الله ابو القاسم

الشابي.دور المسنين .وبالبيوت عقوق لا حد له .غياب الايمان المطلق يسبب هذا وأكثر.الراحة في التمسك بالدين.

- **أحمد** 20 مارس 2010 07:32

يروى؟ ألاتعتبر هذه الحادثة مما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن فعل قام به وحديث تحدث به في هذا الموقف ويحتاج الى سند ودليل وليس مجرد (روي عن)

- **adnan alahlawi** 20 مارس 2010 06:53

columns that you wrote until jazaak ALLAH khair yaa sheikh,this is one of the best weekly rights also and of course the mother is now,the mother has her rights and the wife has her .always first,ALLAH almustaan

- **محمد مرعي ابوزيد صالح** 20 مارس 2010 06:41

(افعل ما شئت فكما تدين تُدان) لازوجة ولاابنة ولا ابن يعوضون الأم فالام عطاء بلا حدود تعطي ولاتنتظر فهي مدرسة الإيثار ولقد صدق رسو ل صلى الله عليه وسلم حينما قال أمك ثم أمك ثم أمك فالأم هي الأم وإن اختلفت الامهات في هذا الزمان وتبقى الزوجة زوجةً إلا مارحم ربي الأنانية وحب الذات وحب الأولاد فالزوجة لاشيئ يربطها بزوجها إلاالأولادإلا وأرى وليس تقليلاً من مكانة الاب ان اليتم الحقيقي يكون بفقدان الأم فاللهم ارحم آبائنا وأمهاتنا وكل من لهم علين حق.